جولة اختبارية

استؤنفت في السابع والعشرين من نيسان (ابريل) ١٩٩٣ الجولة الثنائية التاسعة بين اسرائيل والاطراف العربية، بعد انقطاع دام أربعة شهور ونيف، وتأجيل موعد انعقاد الجولة اسبوعاً عن الموعد الذي حدّده راعيا المؤتمر. جاء ذلك قبيل اختتام الجولة الثنائية الثامنة أعمالها في واشنطن، في أعقاب قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلية بابعاد ٤١٥ فلسطينياً من نشطاء حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» الى مرج الزهور في جنوب لبنان، بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٢. وقد تمّ الاتفاق على استئناف المفاوضات بعد ان تعهّدت اسرائيل بتقديم بادرات «حسن نيّة» تجاه الفلسطينيين وضمنت واشنطن تنفيذ هذه التعهدات.

بدأت الجولة التاسعة، التي استمرت ثلاثة أسابيع، بلقاء بين وزير الخارجية الاميركية، وارن كريستوفر، ورؤساء الوفود الاسرائيلية والعربية، حيث أكد كريستوفر ان بلاده سوف تقوم بدور «الشريك الكامل» والنشط في عملية السلام؛ ووعد بأن تقدّم الدعم والافكار والاقتراحات المساعدة لسدّ الفجوات بين مواقف الاطراف. ودعا الوزير الاميركي الاطراف المعنيّة الى العمل على توفير الاجواء المناسبة للتوصل الى صيغ تفاهم، واثبات مصداقيتها في تأكيد الرغبة في ايجاد حل للمشاكل، وعدم الاكتفاء بتحديدها أو مناقشتها (**هآرتس**، ٢٨/٤/١٩٩٣). وعلّق كريستوفر آمال كبيرة على امكان تحقيق تقدّم ملموس في المفاوضات في خلال العام الحالي ١٩٩٣، الذي قال انه يوفّر فرصة كبيرة للسلام في الشرق الاوسط. وأضاف: «لقد علّمنا التاريخ ان فرص السلام في الشرق الاوسط نادرة، وفي معظم الاحيان عابرة» (**دافار**، ٢٨/٤/١٩٩٣).

وفي سياق تأكيد ما ذهب اليه كريستوفر قال موظف، رفيع المستوى، في الادارة الاميركية، انه «اذا لم يحصل تقدّم ملموس [في] خلال بضعة أسابيع فقد يتوقف مسار [السلام] ويصبح من الصعب تجديد المفاوضات، [ذلك ان] الوضع في الارض المحتلة سوف يزداد سوءاً» (**يديعوت احرونوت**، ٢٥/٤/١٩٩٣).

من جانبها، أبدت الحكومة الاسرائيلية استعدادها لنقل معظم مهام «الادارة المدنية» الاسرائيلية الى أيدي الفلسطينيين. وقال رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق رابين، ان حكومته «لا تنظر الى ارض اسرائيل الكاملة كهدف، وفي الوقت [عينه] لا نريد العودة الى حدود العام ١٩٦٧» (**المصدر نفسه**). وفي اشارة ذات مغزى، أعرب مصدر اسرائيلي، رفيع المستوى، عن اعتقاده بضرورة احراز تقدّم، أولاً، على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، ومن ثمّ النظر الى ما ينبغي القيام به تجاه سوريا. وقال ان واشنطن وتل ـ أبيب متفقتان على ذلك (**معاريف** ٢٥/٤/١٩٩٣). وذهب وزير الخارجية الاسرائيلية، شمعون بيرس، الى ما هو أبعد من ذلك عندما أعلن في حضور موظفي وزارته، بمناسبة تعيين مدير عام جديد لها: «ان كل شيء بات متعلّقاً باسرائيل. وان الكرة أصبحت في ملعبنا... [وانه] ينبغي على اسرائيل ان تقرر ما تفعله في ما يتعلق بالارض [المحتلة] وبقضايا جيرانها». ودعا بيرس الاسرائيليين الى التحرر من عادة السيطرة على الآخرين والتفرغ لقضاياهم الداخلية» (**هآرتس**، ٣٠/٤/١٩٩٣).

وفي أول جلسة للحكومة الاسرائيلية أعقبت استئناف المحادثات الثنائية في واشنطن، قال بيرس «ان الوقت قد حان لابداء الرأي حول ماهية التسوية الدائمة بين اسرائيل والفلسطينيين سوية مع مفاوضات الحكم الذاتي... [واقترح] قيام كونفدرالية سياسية بين اسرائيل والاردن والكيان الفلسطيني في الارض [المحتلة]، واقامة كونفدرالية اقتصادية بين اسرائيل والاردن والمناطق